

الدرس 5 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى ثلاثة اصول تقطع - 00:00:00

او شجرة الشرك من فم من وعاها من قلب من وعاها ومن جهل المشرك اعتقاده ان من اتخد ولينا وشفيعنا انه يشفع له وينفعه عند الله. فما تكون كما تكون خواص كما تكون خواص - 00:00:20

والولاة تنفع من والاهم ولم يعلموا ان الله لا يشفع عندهم احد الا باذنه ولا يأذن في الشفاعة الا لمن رضي قوله وعمله. كما قال تعالى في الفصل الاول من ذا الذي يشفع - 00:00:40

الا باذنه. وفي الفصل الثاني ولا يشفعون الا لمن ارضى. وبقى فصل ثالث. وهو انه لا لا يرضي من القول والعمل الا التوحيد. واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وعن - 00:01:00

هاتين الكلمتين يسأل الاولون والاخرون والاخرون في عندهك؟ اي نعم يسأل عنها الاول شأنهما الاولون والآخر نعم يسألون. يسأل عنه من؟ يسأل الاولون والآخر والاخرون؟ كما قال ابو العالية كلمتان يسأل - 00:01:20

عنهم الاولون والاخرون ماذا اكتنتم تعبدون؟ وماذا اجبتم المرسلين؟ فهذه ثلاثة اصول شجرة الشرك من قلب من وعاها وعقلها لا شفاء. لا شفاعة الا باذنه. ولا يأذن الا لمن ارضى قوله وعمله ولا يرضي من القول والعمل الا توحيد واتباع رسوله صلى الله عليه - 00:01:40

وسلم فان الله تعالى لا يغفر شرك العادلين بغير به فإن الله تعالى لا العادلين به غيره. كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. واضح القول يعدلون به غيره في العبادة والموالاة والمحبة. كما كما في الآية الأخرى ثم - 00:02:10

والله انا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. وكما في آية البقرة نحب يحبونهم كحب الله. حال المشرك مع الاته المعبودة من دون الله. وترى المشركون يكذب حاله وعمله قوله. وترى المشرك يكذب حاله وعمله قوله. فإنه يقول لا - 00:02:40

نحبهم كحب الله ولا نسويفهم بالله ثم يغضب لهم فلحرماتهم اذا انتهكت اعظم مما يغضب الله ويستبشر بذكرهم ويتبشيش بهم. سيمانا اذا ذكر عنهم ما ليس فيه من الله فاتي وكشف الكربات وقضاء الحاجات. وانهم باب عند وظفهم باب بين - 00:03:10

وعباده فترى المشرك يفرح ويسر ويسر ويحن قلبه منه لوازع التعظيم والخضوع لهم والموالاة. واذا ذكرت له الله وحده توحيد لحقه وحشة وضيق وحرج ورماك بتنقيض بتنقض الالهة - 00:03:40

التي له ولربما عاد رأينا والله منهم هذا عيانا ورمونا بعادتهم وبغوا لنا الغوايل. والله مخزيهم في الدنيا والآخرة. ولم تكن حجتهم الا ان قالوا كما قال اخوانهم عا بالهتنا. فقال هؤلاء فقال - 00:04:10

هؤلاء تنقصتم مشايخنا وابواب حاجاتنا الى الله وهكذا قال النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ان المسيح عدل. قالوا تنقصت المسيح وعبدته. وهكذا على اشباه المشركون بمن منع اتخاذ التوحيد. من لمن منع اتخاذ القبور او ثانها تعبد - 00:04:40 وامر بزيارة على الوجه الذي اذن الله فيه ورسوله. قال قالوا تنقصت اصحابنا فانظر الى هذا قصت اصحابا عندكم؟ اصحابه عندك اصحابه؟ قالوا تنقصت اصحابها تنظر الى هذا التشابه بالتشابه بين قلوبهم حتى كأنهم قد توافقوا به. من يهد الله - 00:05:10

هو المهتدى ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا. فقط فقد قطع تعالى الاسباب التي بها ان يتعلق بها المشركون جميعها قطعا يعلوا من تأمله وعرفه - 00:05:40

وان من اتخذ من دون الله ولها او شفيها. فهو كمثل العنكبوت اتخذت بيته. وان البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. فقد فقال تعالى ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما له - 00:06:00 منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. المشرك انما اتخذ معبودا لما يحصل له به من النفع ليس لنا لم؟ لما يحصل به احسن الله اليكم. لما يحصل لما - 00:06:30

يحصل لما يحصل له به من النفع. والنفع لا يكون الا من فيه خصلة خصلة من هذه الاربع اما مالك اما مالك لما يريد. ما لكل ما يريد.
اما ما لكل ما - 00:06:50

لا يريده عابده منه فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك كان لم يكن شريكا للمالك كان معينا له وظهيرا فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيها عنده. فنفي سبحانه هذه - 00:07:10

رتب الاربع نفيا مرتبًا متتناقلًا من الاعلى الى ما دونه الملك والشرك والمضاة والشركة والمظاهره والشفاعة التي يظنها المشرك اثبت شفاعتنا واثبت شفاعتنا لا نصيّب فيها لusherك وهي الشمات باذنه فكفى بهذه الآية - 00:07:30

نورا وبرهانا ونجاة وتجريدا للتوكيد. وقطعاً لوصول الشرك والموادة مؤده لمن عقلها ومواده لمن عقلها والقرآن مملوء مملوء من امثالها ولكن اكثرا الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته وتتضمن وتضم وتضمها - 00:08:00
وتظلمه له وتظلمه له. ويظنه نوع وقوم وقد دخلوا من قبل ولم يعقل ولم يعقبوا والي يعقبوا. ولم يعقب. احسن الله اليكم. ولم يعقبوا وارثا. وهذا هو الذي يحول - 00:08:30

يحول بين القلب وبين تتم القرآن. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين اما ما ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمة الله تعالى ان المشرك الذي يعبد غير الله عز وجل باتخاذه ولها وشفيها يرجوه ويحافظه من دون الله عز - 00:08:50
عز وجل انه من ابعد الناس عن رحمة الله عز وجل من ابعد الناس من ان تناوله الشفاعة التي اذن الله عز وجل بها ولذا ذكر هنا ان المشرك قد قطع تعلقه بثلاثة اصول. فذكر ثلاثة اصول تقطع شجرة الشرك من قلب - 00:09:14

من وعها فانها يطلب الشفاعة من غير الله عز وجل من جهل معنى الشفاعة وجهل كلام ربه سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى قعد واصل معنى الشفاعة فذكر سبحانه ان الشفاعة ملكا له - 00:09:37

الشفاعة ملك لله ولا يملكها الا الله ولا تطلب الا من الله سبحانه وتعالى وطلبو من المخلوق طلب المخلوق فيما يقدر عليه في الدنيا لا يأس به وانما هؤلاء يطلبون من المخلوق الشفاعة فيما لا يقدر عليه. وربنا ذكر في - 00:09:59
شفاعة انه لا يأذن لشافع لا يشفع الا اذا اذن الله له هذا هو الاصل الاول ان الشفاعة لا تكون الا باذن الله عز وجل.
والمشركون يطلبونها من لم يأذن الله له - 00:10:22

لم يأذن الله له ويسألونه الشفاعة قبل ان يأذن الله له والاصل الثاني ان الشفاعة لا ينالها الا من رضي الله عز وجل عمله والمشرك لم يرضي ربنا عمله فيكون طلبه للشفاعة من الشافع باطل. ولا ينال تلك الشفاعة بكونه مشركا - 00:10:43

والاصل الثالث ان الله لا يرضي من العمل الا ما كان موافقا لكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يرضي من القولمين الا التوحيد واتباع رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:11:11

والنظر في حال المشرك نراه انه يطلب الشفاعة من لا يملکها فيأتي المأمورات ويأتي الاوليات ويقول اشفعوا لي عند الله وسؤاله اياده للشفاعة شرك بالله عز وجل فهو مشرك في سؤاله - 00:11:30

ومحروم من نوال الشفاعة لانه اشرك بالله عز وجل وثالثا ان عمله على غير ما يرضي الله فالله لا يرضي من العمل الا التوحيد واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والذي يسأل الشفاعة قد ادخل بتوكيده ونقضه - 00:11:47

واذا ذكر ان ان الاولين والآخرين يسألون يوم القيمة عن المسؤولتين ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين فماذا كنتم تعبدوا

التوحيد؟ وماذا اجتمع مرسلا هو اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:08](#)

يقول شف هذه ثلاثة اصول تقطع شجرة الشرك من قلب من وعها وعقلها لا شفاعة الا باذنه ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله ولا يرضي من القول والعمل الا ما وافق كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:12:34](#)

فليس كل عامل يرضي عمله وليس كل قائل يرضي قوله وانما يرضي من القول والعمل ما وافق كتاب الله ووافق سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ان الله لا يغفر شرك العادلين. شرك العادلين لا يغفره الله بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:12:55](#) ويغفر ما دون ذاك لمن يشاء. واخبر الله عز وجل عن الذين كفروا انهم عدوا بربهم في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والعدل هنا هو الميلان اي عدل عن التوحيد الى الشرك - [00:13:19](#)

ومال من الاخلاص الى عبادة غير الله عز وجل فعادلوا الاولىء بالله وصرفوا للاولياء ما هو من خصائص الله عز وجل وهذا المعنى العدل بمعنى انه ساوي بين المخلوق والخالق - [00:13:34](#)

قيمة ومن خصائص الخالق سبحانه وتعالى. اذا قال واضح القولين يعدلون به غيره في العبادة والموالاة. اي يواسون غيره يساوون غير الله بالله في عبادته وموالاته ومحبته فيحبون اولىء كمحبة الله بل اشد ويوالون فيه - [00:13:48](#) فيهم ويبغضون فيهم ويحبون فيهم فهم شاركون او جعلوا اولىء لهم شركاء لله عز وجل. ثم قال تالله على لسانك تالله كن لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين الذي هو - [00:14:08](#)

بمعنى العدل اي انهم ساواوا الهمتهم بالله وعادلوا الهمتهم بربهم سبحانه وتعالى ثم قال وترى المشرك يكذب حاله وعمله وذلك ان المشرك في زمان الشيخ وفيما قبله يرون ويزعمون ويدعون ان محبة الله في قلوبهم اعظم من محبة اولىائهم - [00:14:23](#)

اعظم المحبة اندادهم وبعض من محبة شيوخهم التي يدعونهم بها من دون الله عز وجل ولكن الحال والحال الذي يكذب قولهم وعملهم الذي يكذب قول فالعبرة العبرة بالحقائق لا بالاقوال والدعوى ولو يعطى الناس - [00:14:45](#) دعواهم لادعى اناس والاموال اناس ودماءهم. وكما قيل قل ان كنتم تحبون الله ادعى اقوام محبة الله فابتلاهم الله عز وجل بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا القول الذي يدعوه المشركون فيقول به المشركون انهم يحبون الله ويعظمونه ولا يشركون به يكذبه واقعهم - [00:15:05](#)

ويكذبه حالهم ويكتبه عملهم. فتراهم اذا ذكر الله اشمتزت قلوبهم. اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون اذا ذكروا محاسن اولىائهم وانهم يفرجون الكربات وينفعون ويضررون من دون الله ترى على وجوههم المسرات - [00:15:25](#)

والسرور والفرح مما يدل على انهم يعظمونهم اعظم من تعظيم الله عز وجل. بل اذا انكرت عليهم شركهم ودعوتهم الى توحيد الله عز وجل عظم عویلهم وعظم وعزم صرافهم ونزاعهم مجادلتهم فهذا الحال وهذا الواقع وهذا العمل يدل على انهم يحبون - [00:15:45](#) يابا شد من محبة الله بل اولياهم في قلوبهم اعظم من الله عز وجل في قلوب ذلك ذكر كثير من شاهد هؤلاء انهم يرون ان الحلف بالاولياء اعظم من الحلف بالله. فتراه يكذب اذا حلف بالله ولا يكذب اذا حلف بولي - [00:16:09](#)

من اولىء الله من يراه يعلم الغيب وينفع ويضر فتراه يحلف البدوي صادقا ويحلف بالله كاذبا يحلف بالعبد القادر والعیدروس صادقا ويحلف بالله كاذب ولا يستطيع ان يحلف بالولي كاذبا. لانه قال بقلب من تعظيم الولي وتعظيم ذلك المعبد وذلك الند اعظم مما في - [00:16:29](#)

ومما قام في قلبه من تعظيم الله عز وجل. ولذا تراه وقد ذكر بعض ان رجلا سرق مالا فقال الحلف قال الحلف بفلان قال لا قال الحلف واقبل حلفك فلم يحلف ورد المال لانه حله ما يراه اعظم في قلب من الله عز وجل. ولذا ترى بعضهم في - [00:16:49](#)

الشدائدين ينسى ربها ويدعوها من دون الله بل تراه ينكر اشد النكير الى من دعاهم الى توحيد الله وان يفده الله بعباده بل قال بعضهم لا كدنا نهلك بدعاء بقولك ادعوا الله وحده وظن ان النجاة بدعاء هؤلاء الاولىء الذين لا يملكون دفعا - [00:17:09](#)

ولا ضراء لهذا حال المشركون في اه اعمالهم واقولهم فهوئاء يبعدون يبعدون اولىائهم اعظم من عبادة الله. ويحبون اولىائهم اشد من محبة الله عز وجل. وشبههم بما بحال النصارى. لما اتي بعض - [00:17:29](#)

صار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له تنقصت المسيح عندما قال له عبد الله وعدته فجعل عبودية المسيح لله عيب له مع ان اعظم شرف يتشرف به المسيح ان يكون عبدا لله عز وجل. فكما قال النصارى لمحمد انك ابته وتنقصته - 00:17:48

كذلك قال اولئك المشركون لمن دعاهم الى التوحيد ان قولكم ان الاولياء لا يعلمون غيبا ولا ينفعون ويضررون انهم لذلك انكم بذلك تنتقصونهم وتعيوبونهم وتسيئون اليهم. وهذا الذي هذا القول الذي يقوله الشيخ ليس في اقوام - 00:18:08

ان درسوا فماتوا وانقضوا فماتهوا وانما هم يتتابعون جيلا بعد جيل ففي كل زمان من من هؤلاء خلق كثير وفي كل وادي بنو سعد فهذه هذا البلاء وهذا المرض قد عم الامة فهو ينتقل من زمان الى زمان وكل زمان يوجد في - 00:18:28

ان يعبدوا غير الله ويشركون بالله عز وجل ففي عهد الشيخ عبد الوهاب وجد هؤلاء المشركين وقبل ذلك ايضا وجدوا وفي زماننا في هذا وفي زماننا ايضا وجد من يعبد الاولياء ويعبد العيدروس وعبد القادر الجلال ويعبد الاحجار ويعبد الاشجار ويتبكون بمخلوقات لم يجعل الله فيها - 00:18:48

بركة وهذا كله لا شك انه من الشرك بالله عز وجل. ثم ذكر ذكر الشيخ تعالى ان الله عز وجل ابطل جميع ما يتعلق به المشركون. وذكر اية يسمى عند اهل العلم بالآية الدامغة ذكر ذلك شيخ الاسلام وابن القيم وان هذه الآية لم تبقي لمشرك تعلقا بغير الله عز وجل لأن - 00:19:08

المتعلق بغير الله انما يتعلق بمن تعلق به لامور اربعة. اما ان يكون المتعلق به مالكا ويملك شيئا يريده من يدعوه واما ان يكون اه غير مالك ولكنه يكون شريكا للمالك. وان وان لم يكن شريك ولا مالك فيكون معينا وظهيرا - 00:19:32

وان لم يكن معين الظن فانه يكون شفيعا. فهذه الاسباب الاربعة وهذه هذه الاسباب هي التي تدعو الم Folk ان يشرك بالله عز وجل فهو اما ان يعتقد في من يدعوه انه يملك مع الله شيئا. فان قال لا اعتقاد يزعم انه شريكا لله عز وجل فان قال انا اعتقد انه - 00:19:52

بقول تعتقد هناك تعتقد معينا وظهيرا فان قال لا قل له تعتقد شفيعا فان قال نعم قلنا الله اكبر ان الشفاعة ملك له وان الشافع لا يشفع الا بعد اذنه وان شفاعته لا تناول الا من رضي الله عز وجل عنه في قوله - 00:20:11

قال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات والارض فنفي الله عنهم ملك ذرة وما له وما لهم فيهما من شرك وماله - 00:20:31

وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. لا يملك كذا وما لهم؟ وما لهم فيما لهم؟ لا لا فيما لهم؟ وما لهم؟ نعم. ها؟ وبين؟ اي نعم - 00:20:46

يلعب قال وما لهم فيهما؟ اي ليس لهؤلاء الذين يدعون من دون الله ما لهم فيما من شرك اي ليسوا شركاء مع الله في ملكه فنفي الله الملك ولا في الشرك ثم قال وماله اي لربنا منهم من ظهير وليس له معين وظهير يعنيه على تدبير ملكه سبحانه وتعالى فيدعى - 00:21:06

من دون الله ونفي ايضا الاعانة وان يكون ظهيرا لله فبقي الشفاعة. قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن ابي له فهذه الآية ابطلت جميع ما يتعلق به المشركون والخرافيون فالهتهم لا تملك شيئا وليست - 00:21:27

للله في ملكه وليست معينا ولا ظهيرا لله في ملكه وليست شافعة الا باذن الله عز وجل. فاذا كانت لا تملك الشفاعة والشفاعة فلا يزاله الا اهل التوحيد فعليك ان تكون من اهل التوحيد وان تطلب الشفاعة من من يملكها وهو ربنا سبحانه وتعالى واذا حقق ذلك - 00:21:47

فقد حق توحيد الله عز وجل. فهذه الآية تدمغ حجة كل مشرك وتنقطع دابر كل عابد لغير الله عز وجل يعتقد في معبده شيئا من النفع او شيئا من الضر والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:22:07